

السعادة الحقيقية

أحمد النقيب

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:04](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها - [00:00:31](#)

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:57](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. ثم اما بعد فان خير كلام الله تعالى وخير الهدى هدى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثة وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:01:32](#)

ايها الاحباب الكرام في كلمات موجزة وسريعة حتى لا اطيّل الناس جميعا يبحثون عن السعادة والسعادة عندما تتأمل تجدها في ثلاثة امور الامر الاول الدين والامر الثاني العقل والامر الثالث الخلق - [00:02:01](#)

هذه الامور الثلاثة لو اجتمعت في انسان كان من اسعد الناس ليست السعادة بالغنى وليست السعادة بالمناصب ولا بالوجاهات ولا بالمقامات وليست السعادة عرضا زائلا يمكن ان يباع او يشتري - [00:02:33](#)

وانما السعادة معنى يستقر في القلب السعادة رح تسري في البدن فرب انسان يكون رث الثياب ضعيف البنيان لا يؤبه له ولا يلتفت اليه. لم يحصل من العلم شيئا. وهو مع ذلك - [00:03:01](#)

في غاية من السعادة يحسده عليه الاغنياء وارباب الملك ورب انسان حيزت له الدنيا بحذافيرها يتقلب في نعمتها ويتذوق حلوها. ولا يتجرع شيئا من شرها. فاذا بحث لا تجده الا - [00:03:28](#)

اعيس النكد فليست السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد. ولو كانت السعادة تباع اشترى لاشتراها ارباب الملوك. ولكن السعادة كما قلت لحضراتكم معنى يستقر في القلب ويتحرك به الانسان فيشعر بقيمته. ويشعر برسائلته - [00:03:56](#)

ويشعر بانه موجود لغاية الدين. الدين اول مكون من مكونات السعادة ادم ولذلك عندما خلق الله تعالى ادم امره ونهاه. وعندما انزله الى الارض اراه ونهاه وعندما مات ادم ومكثت البشرية بعده عشرة قرون على التوحيد الخالص - [00:04:28](#)

كانت هناك النذر في هذه القرون يأمر الناس بالمعروف ويزجرون الناس عن المنكر ليكون الدين خالصا لله عز وجل. فلما ازداد فلما ازدادت التعاسة في البشرية ارسل الله تعالى نبيه نوحا بالدين الحق. وجاءت الانبياء بالدين الحق. وصفوة القول - [00:05:03](#)

لا يمكن ابدا ان تتصور حياة من غير دين. حياة من غير دين لا يمكن انسان من غير روح لا يمكن بدن من من غير قلب ينبض. مستحيل وكذلك بشرية تنعم في السعادة من غير دين هذا لا يمكن ابدا. ولذلك ارسل الله تعالى - [00:05:33](#)

مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وقال الله عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. فمن اتبع الرسول ودخل في الدين كان عيدا ومن شاقق الرسول ولم يدخل في دينه كان شقيا. الدين. حتى عندما تتزوج - [00:06:03](#)

تتزوج بصاحبة الدين وهي عندما تتزوج بذات الدين. اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه. وهي تنكح المرأة لاربع لماليها لنسبها لجمالية لدينها فاظفر بذات الدين. تربت يداك. الدين عباد الله. الدين منهج الله تعالى - [00:06:33](#)

يشمل ذرات الكون يشمل الجزئيات الموجودة والافراد الموجودة. ليس هناك شيء يكون محكوما بالدين واشياء اخرى لا تحكم بالدين.

كل شيء اوجده الله تعالى على الارض لابد ان يكون محكوما بالدين. فالله تبارك وتعالى ما انزل الكتاب وما ارسل الرسل الا -

[00:07:03](#)

ليبين للناس ما انزل اليهم. فاذا ما تبعوا ذلك وتمعنوا في ذلك تذكروا وتفكروا وكان حالهم هو الحال السعيد. الامر الثاني العقل. ماذا

[00:07:34](#) يقصد بالعقل هل يقصد بالعقل حدة الذكاء -

هل يقصد بالعقل قوة الفهم هل يقصد بالعقل جودة التركيب والتحليل هل يقصد بالعقل الغاية في الاستيعاب والحفظ. هذه كلها

اعمال عقلية لكن ليس هذا هو العقل المحمود. اننا نرى العلماء الذين يغزون الفضاء. والذين - [00:07:59](#)

يصنعون حاملات الطائرات والصواريخ. والذين يبتكرون الاجهزة الدقيقة. قطعاً اوتوا وحظاً عظيماً من العقل. ومع ذلك تجدوهم

ينتحرون تجدوهم ينتحرون تجدوهم يشربون الخمر ليغيبوا عن الواقع الذي يعيشون فيه. يا الهي - [00:08:29](#)

ما عقلهم ونفاذ جودته؟ مع ذلك لا يشعرون بالسعادة اجل. اذا ليس هذا هو المقصود بالعقل الذي نريد. وانما العقل المحمود هو الذي

يحجز صاحبه. اي يمنع صاحبه من فعل المعصية من فعل ما لا يجوز هذا والعقل. الانسان العاقل لا يمكن ابدا - [00:08:55](#)

ان يضع يده على النار لتحترق. لا يمكن ابدا. الانسان العاقل لا يلقي نفسه في اليم وهو مقيد اليدين والرجلين لا يمكن ابدا. لا يمكن

لعاقل ان يلقي بنفسه كالتهلكة وهو يعلم لا يفعل ذلك الا جريء سفيه. وانما يقصد بالعقل - [00:09:25](#)

هذه الملكة التي اوجدها الله تعالى في كل مكلف ليميز بها بين بحق والباطل بينما يجوز وما لا يجوز. ولذلك من امارات التكليف

فامات الاهلية ان يكون الانسان عاقلاً. فاذا كان صغيراً لا يدرك. واذا كان نبيماً لا يفقه - [00:09:55](#)

واذا غيب عقله بمباح واذا كان مجنوناً فغيب عقله غيابة اضطرارياً فهذا كله يسقط عنه التكليف امر ولا ناهي لا حلال ولا حرام. لو

انسان وهو نائم وهو نائم قال لزوجته ان تطلق. لا تطلقوا - [00:10:25](#)

منه زوجته. لا يمكن لو ان انسان يسير في الشارع وقع على رأسه حجر. فغاب عقله وصار مجنوناً فهذا تغيب اضطراري لا دخل له

فيه. لو رجع الى زوجته وقال انت طالق. لو كتب البيت - [00:10:50](#)

سوى الارض باسم اي احد. وصيته لا تنفذ. وهبته لا تنفذ. وطلاقه لا ينفذ. ونكاحه لا لانه غير عاقل. سبحان الله! اذا العقل اداة ربانية

وهبة لك ايها الانسان كي تميز به بين الحق والباطل - [00:11:10](#)

كي تعرف به ما يجوز وما لا يجوز. فالذي يستخدم عقله بما اذن الله تعالى له في فانه هو السعيد. دائماً تجده منشغلاً بالخير. منفعلًا

بالخير. حاملاً للخير ناشراً للخير لا يتحرك عقله الا في الخير. فهذا هو السعيد - [00:11:36](#)

هذا هو السعيد حقاً. ولذلك فارق بين من يهز القرآن هزا. وبين من يتدبره تدبراً هذا قارئ وهذا قارئ. ما الفارق بين الاثنين؟ الذي يهزه

لا يفهم ما يقرأ. ولا يعي - [00:12:09](#)

لا يقرأ ولا يجيل عقله فيما يكره. ففي الحقيقة هو بعيد عن معنى العقل اما الذي يتدبر ويتأمل قد اجرى عقله واعمله بطريقة

صحيحة وهذا هو محمود قال الله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ ولقد يسرنا - [00:12:29](#)

ان للذكر فهل من مدكر فانظر رحمك الله كيف ان الانسان يكون فاضلاً سعيداً اذا اجرى عقله في طاعة الله عز وجل. اما اذا اجرى

عقله في معصية الله تعيساً بهذا العقل كان تعيساً نكداً بهذا العقل. اذا عندنا عقل مطلق - [00:12:59](#)

وهو العقل الذي افاء الله تعالى به على بني الانسان. وهناك عقل العابد المطيع الذي لا يستغله الا في طاعة الله. فايك ان تكون ممن

اوتي عقلاً فلم يوظفه ولم يعمل به في طاعة الله - [00:13:27](#)

وحسبك ان تكون من عباد الله الذين يعملون بطاعته حتى في جريان عقولهم النقطة الثالثة وبها الختام ايها الاحباب حتى لا اطيل

ومعذرة للتأخير. الامر الثالث خلق الخلق الانسان معدنه لا يستبين الا بالخلق. معادن الناس كالجواهر معادن - [00:13:47](#)

ناسك الجواهر فهناك المعدن النفيس وهناك المعدن الخسيس. وبين الاثنين مساوس ودرجات ومقامات والناس ليسوا على طريقة

واحدة في اكتساب الخلق ولا بالتخلي بالخلق والخلق لا تظهر على مرآة الناس بدرجة واحدة - [00:14:20](#)

وانما يتفاوت الناس في هذا المقام. تأمل الى قول الله عز وجل مادحا رسوله صلى الله عليه وسلم قائلاً له وانك لعلى خلق عظيم

تأمل هذه الآية. لو تأملت هذه الآية ووقفت عندها وراعت حدها - [00:14:51](#)

لكانت حسبك. وانك كيف صدر الجملة بالتأكيد ثم اتى بالكاف الدال على الخطاب كأن النبي عليه الصلاة والسلام كانه موجود يخاطبه فلا يخاطب غائبا ولا يخاطب مستترا تعظيما لحق رسولنا ونبينا محمد - [00:15:21](#)

صلى الله عليه وسلم هناك في اللغة ما يسمى بالالتفات ان يكون الرجل موجودا وتخاطب بضمير الغائب. هذا الالتفات في الكلام. وهذا تنزيل وسفول بقدر المتكلم اليه اما ان تكلمه كانه حاضر. ثم تنعته بهذا النعت العظيم وهو الخلق - [00:15:51](#)

ثم خلق عظيم. وتصدر ذلك بالتأكيد هذا كله شرف لنبينا. وحببنا ومصطفى ربنا صلى الله عليه وسلم الخلق الخلق امر يسع الناس اذا طبقوه فتسعد حياتهم به وتنوعت عبارات السلف - [00:16:21](#)

في تعريف هذا الخلق منهم من قال الخلق بذل الندم وكف الازى وطلاقة الوجه. ولعل هذا التعريف من التعريفات الجامعة طيبة في مسألة الخلق بذل الندم. الندم هو العطاء المتواصل. انتبه - [00:16:52](#)

لان الندى يكون كل ليلة. فكذلك العطاء يكون متوصلا فصاحب الخلق اذا من الله تعالى عليه بالخير. واتاه السعة فيحصل له ان يكون جوادا ان يكون جوادا كريما سخيا. سخاؤه لا ينقطع - [00:17:19](#)

وجوده لا ينخرم لا يرد سائلا ولا يمنع احدا وهذا ايضا عند التأمل تجده من صفات الكريم ومن اسماء الله تعالى انه كريم ومن صفاته الكرم يعطي من غير سؤال. فمن الخلق ان تتفقد - [00:17:46](#)

تاجين من غير ان يسألوا اياك ثم اياك ان تنتظر اخاك ليسألك فتعطيهم ابدا ولكن من حسن الخلق ان تتفقد من تحب وان تتفقد عشيرتك وقربانتك والمقربين اليك وان تتفقد اهل الاسلام ان استطعت. لتعطيهم من نداك - [00:18:12](#)

لا ان تعطيهم من فضل نداك. ان تعطيهم من نداك. لكن ان تعيش في انتك وان تعيش في دائرتك لا تفكر الا في زوجتك واولادك ونفسك. هذا لا يصح هذا منافي - [00:18:42](#)

اخلاقي الطيبة. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام عندما اتى الى خديجة بعد ان فجأه الوحي قال دثروني. ثم قال لقد خشيت على نفسي انفا. ماذا قالت له خديجة؟ خشيت ان يكون الذي - [00:19:02](#)

في الغار جني خشيت ان يكون اصابني لوثة او مرض نفسي. ماذا قالت له المرأة المؤمنة اسمعوا الى الاخلاق وهذا قبل البعثة. قالت والله لا يخزيك الله ابدا. انك لا تصف - [00:19:22](#)

صلوا الرحم وتقري الضيف وتؤدي الامانة وتصدق الحديث. وتعين الكل وتعين على نوائب الحق. فانظر الكل الضعيف يعينه. نواب الحق المصائب اذا نزلت على انسان يعينه. تصل الرحم اذا ذاك الضيف اقربته اكرمته كله اخلاق للنبي صلى الله عليه وسلم وللحديث بقية - [00:19:42](#)

واني استغفر الله لي ولكم الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صل وسلم وزد وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - [00:20:13](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ما من فضيلة الا اوتي رأسها وحاز مجمعها وكان سابقا فيها قدوة لامته في الاستمسك بها. هذا هديه صلى الله عليه وسلم فاذا تأملت مواقفه عليه الصلاة والسلام في بذل الندى لوجدت مواقف كثيرة وكثيرة وكثيرة - [00:20:44](#)

هذا رجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة يأخذه بمجامع ثوبه ويقول له يا محمد اعطني من مال الله فان هذا المال ليس بمالك ولا بمال ابيك. يا اله - [00:21:19](#)

العالمين تصور لو ان رجلا وانت تسير في الشارع يمسكك هكذا ويجرك من ملابسك. ويهزك هذا عنيفا. ويقول لك اعطني من مال الله لانك عندما سافرت الخارج وحولت الدولارات واشتريت العقارات وبنيت الدور - [00:21:39](#)

ليس هذا من جهدك ولا كسبك. هذا المال الذي انت فيه هو مال الله. يا ترى ماذا ستفعل معه يبتسم النبي عليه الصلاة والسلام ويعطيه يقول له زدني فيعطيه زدني فيعطيه. الرجل ينقلب الى قومه فيقول يا قومي اسلموا. فاني اتيت من - [00:22:05](#)

في عند رجل يعطي عطاء من لا يخاف الفاقة. سبحان الله! يعطي عطاء من لا يخاف الفقر ولا الحاجة فكان ذلك سببا في دخول

قومه دين الله عز وجل. انظر بذل الندى كف الازى - 00:22:31

من الاخلاق كف الازى. لا تكن مؤذيا لاحد اياك ان تكون مؤذيا احدا ان لم تستطع ان تنفع احدا فلا تضره ان لم تستطع ان تنفع احدا فلا تضره ابو ذر رضي الله تعالى عنه والحديث في الصحيح وغيره عندما اتى النبي عليه الصلاة والسلام ليسأله - 00:22:51

اي العمل افضل ثم اي الرقاب افضل؟ وفي نهاية الخبر؟ فان لم اجد شيئا من ذلك لا اجد ما لا اتصدق به. ولا ما الم اشتري به رقبة لاتصدق بها. ماذا اصنع؟ قال النبي عليه الصلاة والسلام - 00:23:24

ان تحجز شرك عن الناس. ان تحجز شرك عن الناس. فانك ان تفعل تكن صدقة بها على نفسك. سبحان الله! يبقى الانسان الذي يمنع شره عن الناس كأنه تصدق بنفسه على نفسه - 00:23:44

سبحان الله! كأنه تصدق بنفسه على نفسه. صدقات كثيرات. خير نعيم لابد لك ايها المسلم ان تقتنص هذا الخير. اياك ان تفكر كيف اؤدي ذلك المسلم؟ كيف ادبر ابتغوا هذه المكيدة. كيف اجمع الناس على بغضه وكراهته؟ كيف ولب اهل الشارع على ذلك الرجل -

00:24:04

كيف اضع امام بيته كذا او كذا؟ اياك ان تكون مؤذيا لمسلم اذا المعنى الثاني في الاخلاق كف الازى. الا تكون مؤذيا لا بقولك ولا بفعلك لا بهمذك لا بلمزك لا باشارتك يمكن للاشارة ان تؤدي ما لا تؤدي - 00:24:34

ما رأيك في فلان يمكن ان تقول له رجل سيء. هذا قول لكنت لو مضت شفتيك وخطبت ما بين عينيك لكنت هذه الاشارة ابلغ من كل قول. فاياك ان تكون مؤذيا احدا بقول او - 00:25:01

تعلن او اشارة او ترتيب بل كن خيرا انسانا فاضلا. هذا من حسن الخلق. ثم بعد ذلك ثم بعد ذلك طلاقة الوجه هذا الوجه يمكن ان تتصدق بطلاقة وجهك كل يوم - 00:25:25

كل انسان عنده من الهموم ما عنده. وعنده من المشاكل ما عنده. اياك ان تقابل المسلمين بوجه عابس اياك فان الوجه الطيب يكون دلالة على الخير. حتى عندما توضع في - 00:25:45

القبر وتقوم رجلا صالحا فاضلا يأتيك عملك الصالح في صورة رجل وجهه طيب صالح. انت تقول له انت يا صاحب الوجه الطيب. فانك لا تأتي الا بخير. انظر الوجه الطيب في الحديث وان كان في اسناده ضعف. عندما اتت بعض الوفود الى رسول الله عليه الصلاة - 00:26:07

الصلاة والسلام. فسمعت سمعت ان الله ربنا يضحك ان الله تعالى يضحك. الجماعة المشركين منذ ساعة الذين اسلموا منذ ساعة. عندما سمعوا بان الله تعالى يضحك ماذا قالوا؟ قالوا ما عدنا خيرا من رب يضحك - 00:26:37

ما عدنا خيرا من رب يضحك الابتسامة البشاشة الطلاقة. ولذلك جعل النبي عليه الصلاة والسلام من جملة الصدقات ان تلقى اخاك بوجه طلق. طلق. اطلقت الشيء اذا اتركته. فالوجه الطلق الذي لم يحبس ولم يعبس ولم يشدد بين جنباته فهو وجه طلق - 00:27:01

فرح بشوش طيب. وهذا ما ينبغي ان يكون عليه وجه المؤمن. نسأل الله تعالى ان يرزقنا حسن الخلق وان يرزقنا ديننا خالصا صادقا. وان يرزقنا ايمانا قويا متينا. وان يرزقنا عقلا فاضل - 00:27:35

اللهم طهر قلوبنا من النفاق ومن الشقاق ومن مساوي الاخلاق. اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. على الله ربنا توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة - 00:27:55

للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين. اللهم انصر عبادك المؤمنين الموحدين المستضعفين في كل مكان. انصروا عزيزا مؤزرا. اللهم عليك بعداء الدين فانهم لا يعجزونك. اللهم خذهم اخذا واحصهم عددا واهلكهم بددا - 00:28:15

ولا تبقي منهم احدا. اللهم نور وجوهنا وشرح صدورنا وشرح صدورنا وتولى امرنا. وتقبل دعائنا واشف مرضانا وارحم موتانا واهد اولادنا واهد اولادنا واهد اولادنا وتجاوز عن سيئاتنا ولا توفانا الا وانت عنا راض. وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:28:35